

أزمة ضبط المصطلح في البحث العلمي لدى طلاب قسم اللغة العربية بالجامعة

الجزائرية " المصطلح اللساني أنموذجا".

مباركة العماري¹

تاريخ النشر 2016/04/01	تاريخ القبول 2016/03/01	تاريخ الإرسال 2016/02/01
------------------------	-------------------------	--------------------------

الملخص:

إنّ المصطلح في الدراسات العلمية واللغوية طرح إشكالية كبيرة عند الكثير من الباحثين والطلاب الجامعيين، وذلك في تعدد الأسماء للمفهوم الواحد بين اعتماده من طرف الاختصاصيين والعامة سواء كانت تلك المصطلحات علمية أو تقنية أو لسانية، وهذه الأخيرة قد شكلت مصطلحاتها أزمة واضحة خاصة لدى طلاب قسم اللغة العربية بالجامعة الجزائرية في بحوثهم العلمية، وذلك بوقوع الطالب أمام أزمة وضعه للمصطلح اللساني المضبوط والصحيح في بحثه.

وانطلاقا مما سبق سننتهج في مداخلتنا هذه المنهج الوصفي الملائم لطبيعة هذا الموضوع، محاولين التعرض لبعض النقاط التالية: المصطلح بين التعدد والتوحيد، ثم نتطرق لأزمة الطالب في وضعه وضبطه للمصطلح اللساني في بحثه العلمي، وفي الأخير نورد بعض السبل والآفاق التي يقترحها بعض الباحثين من أجل ضبط المصطلحات في بحوثهم العلمية. الكلمات المفتاحية: المصطلح، المصطلح اللساني، الباحث، التعدد، التوحيد.

Abstract:

Terms form a serious problem for many students and researchers due to the multiple names of a specific concept between the use of the specialists and the ordinary people, whether these this term is scientific or technical or linguistic. Linguistic terms was a crisis for the Algerian students in their scientific research, students were in doubt in choosing the appropriate term in the appropriate context. From the above mentioned information, we are going to follow the descriptive method because it is the most appropriate for the topic trying to mention some of the following points: terms between unity and multiplicity then we are going to move to the crisis which faces students in choosing terms correctly in his/her scientific research. At the end we are going to mention some ways proposed by some researchers for the sake of precisising terms in their scientific researches.

Key words: term, the linguistic term, the researcher, multiplicity, unity.

¹ - مباركة العماري

مقدمة:

المصطلح هو مفتاح لكل العلوم مما يتطلب دقة متناهية أثناء وضعه أو استعماله، ولكن تطوره المستمر نتج عنه زخم كبير من المصطلحات فجعل الباحث أو الطالب العربي يقف حائرا في اختياره المصطلح الأنسب والأدق لبحثه العلمي، ولأجل هذا الأمر وغيره أقيمت عدّة دراسات حول قضية تعدده وتوحيده.

أولا- المصطلح بين التعدد والتوحيد:

1- تعدد المصطلح:

لقد اهتم الباحثين والدارسين العرب بقضية المصطلح اهتماما كبيرا ويظهر ذلك من خلال مؤلفاتهم المتعددة، ولتكن الانطلاقة من معاجمهم اللغوية التي اتفقت أو لنقل توحدت حول تعريفه اللغوي- المصطلح-، حيث عرفه "ابن منظور" في لسان العرب بأنه: «الصلح: السلم، وقد اصطلحوا، وصالحوها وتصالحوها واصلحوها»¹، كما عرفه: "الزبيدي" في تاج العروس بـ: «الصلّاح ضد الفساد؛ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صَلاَحًا وصُلُوحًا، وقد أصلح الشيء بعد فساده»²، أمّا في معجم الوسيط فقد عرّف المصطلح بأنه «مصدر اصطلاح واتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته»³.

أمّا من الناحية الاصطلاحية فالمصطلح حسب تعريف "الجرجاني" هو «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما»⁴، كما عرفه "الكفوي" في معجمه الكليات بأنه «اتفاق القوم على وضع الشيء. وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»⁵.

وبهذا نجد أن التعاريف اللغوية والاصطلاحية للمصطلح تكررت نفسها في الكثير من المعاجم والكتب برغم من وجود بعض الاختلافات بينها، ولكنها في النهاية كانت متفقة على مفهوم المصطلح بأنه يدل على الاجماع والاتفاق في وضع اسم ما على معنى.

ولكن بعودتنا لمصطلح كمصطلح يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية، نجد أن طريقة وضعه أو استعماله أو ترجمته أو تعريبه تختلف أحيانا من باحث لآخر وهذا قد يعود لـ«مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانين العرب وتوزعهم بين ثقافة فرنسية وإنجليزية وألمانية، وسيادة النزعة الفردية- التي تتحول إلى نزعة قطرية- في وضع المصطلح العربي المتخصص وعدم الاكتراث برأي الآخر ولو كان صائبا»⁶. بالإضافة إلى ذلك أن بعض واضعي المصطلح قد تغافلوا عن الاستنجاذ بـ« التراث العلمي العربي وعدم الالتفات إلى حاجة الجمهور ومصلحته»⁷، فكل هذه النقاط وغيرها تسببت في مشكلة كبيرة وخطيرة تسمى بأزمة أو تعدد المصطلح. والحقيقة إنّ مشكلة تعدده ليست وليدة اليوم وإنما هي موجودة في دراساتنا العربية القديمة والحديثة، ومن مظاهر هذا التعدد نذكر مايلي:

أ)- تعدد المصطلحات لمفهوم واحد:

إنّ التطور المستمر في كل المجالات العلميّة والتقنيّة والتكنولوجيّة وخاصة في مجال البحث اللساني نتج عنه ظهور الكثير من المفاهيم المتعددة وهذا يعني ضرورة توفير مصطلحات لسانية عربية جديدة، ولكن مع وجود كل

هذه المصطلحات نجد منها مصطلحات لا توحى بدلالاتها لمفهوم واحد، مثلاً: كاستخدام "الفراء" لمصطلحي الجحد والإقرار في مقابل النفي والإثبات عند البصريين⁸. وأيضاً كاستخدام مصطلح اللسانيات الذي أحصاه "عبد السلام المسدي" في كتابه قاموس اللسانيات نحو ثلاثة وعشرين مصطلحاً منها: «الألسنية واللغويات والدراسات اللغوية علم اللغة فقه اللغة»⁹... إلخ، فكلها مصطلحات متعددة تدل على مفهوم واحد وهذا ما يسبب مشكلة لدى الباحث أو الدارس أثناء بحثه.

(ب)- التعدد والاختلاف في دلالة اللفظ الواحد:

المصطلح هو الركيزة الأساسية التي تستند إليها العلوم في تقديم ما تتضمنه من المفاهيم العامة، ولكن هذا المصطلح قد تتخلله بعض المظاهر كتعدد المصطلح في دلالة اللفظ الواحد على مفاهيم متعددة، وإن «استعمال أكثر من لغة أجنبية في تعريب المصطلحات التقنية في الوطن العربي، فيكون ذلك من أسباب ازدواج المصطلح وتعدده، فيدل على الشيء الواحد أكثر من مصطلح، مثل نتروجين بالانجليزية، وآزوت بالفرنسية، وكذلك قد يستعمل الأمريكيان مصطلحان غير الذي يستعمله البريطانيون للدلالة على المفهوم الواحد»¹⁰. كاستخدام مصطلح مورفيم في اللغة الانجليزية الذي يدل على المونيم عند علماء اللغة الأمريكيين، بينما يختلف في دلالاته عند "مارتينه" إذ يدل على العناصر النحوية كالسابقة واللاحقة وعلامات الإعراب وغيرها¹¹، بهذا نجد أن المصطلح واحد ولكن هناك اختلاف في المفهوم وهذا يعدّ كارثة علمية في حد ذاته.

ومنه يتضح أن تعدد «المصطلح الواحد للمفهوم الواحد، من دون تكرار الاصطلاح بمفردات دالة على مفهوم واحد، أو تعدد دلالة المصطلح الواحد على أكثر من مفهوم محدّد»¹². فهذه المظاهر وغيرها من التعدد للمصطلح تحدث تشتتاً بين الدارسين والباحثين في أبحاثهم العلمية، وهي مشكلة وفوضى كبيرة على المستوى اللغوي، ولأجل هذا الأمر وغيره حاول الباحثون أن يضعوا حلاً لهذه المشكلة العويصة، والتي تمثل حلها في توحيد المصطلح.

2- توحيد المصطلح:

لقد شكل تعدد المصطلح اضطراباً كبيراً في جميع مجالات البحث العلمي واللغوي، مما جعل علماءنا الأجلاء يسارعون لتدارك الموقف ومحاولة الحدّ من هذه المشكلة المتفاقمة، حيث يرى بعض الباحثين أنه «إذا تعددت المصطلحات الدالة على مضمون واحد، فإنّ صراعها من أجل البقاء قد يؤدي بها جميعاً فلا يجدي كثيراً إذا حدث، وإذا كان الأمر كذلك، فإنّ توحيد الجهود المصطلحية من شأنه أن يحفظ الطاقات فلا يبدها ويستقل النظر فلا تقف أمامه عثرة»¹³.

ومنه فإنّ علماءنا وجدوا أن الحل الأنسب أمامهم هو توحيد المصطلح، من خلال تكاثف الجهود الجماعية فيما بينهم، والتي تمثلت في ظهور عدّة مجامع لغوية عربية متخصصة كمجمع العلمي بدمشق سوريا والمجمع العلمي العراقي ومجمع اللغة العربية عمان بالأردن، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة مصر ومجمع اللغة العربية بالسودان، والمجمع العلمي بيروت لبنان، ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، وكذلك مكتب تنسيق والتعريب بالرباط المغرب.

فهذه المجامع اللغوية والعلمية كلها سعت جاهدة من أجل المحافظة على اللغة العربية ووضع مصطلحات موحدة ومتناسقة مع متطلبات العصر الحديث في كل المجالات العلمية والمعرفية المختلفة، وقد صدر عن تلك المجامع العديد «من المعاجم التي احتوت عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية الجديدة»¹⁴. سواء كانت تلك المصطلحات في علم الطب أو في علم الزراعة أو في المجال العسكري أو في المجال العلمي... إلخ، فكلها تهتم بتوحيد المصطلح.

وفي الأخير رغم كل الجهود المقدمة من طرف المجامع اللغوية في محاولة ضبط ووضع مصطلحات علمية موحدة، إلا أنّ مشكلة تعدد المصطلح مازالت قائمة، ولا بد من بذل المزيد من الجهود لتوحيده، وخاصة أمام الجهود الفردية المقدمة من طرف الكثير من الباحثين الذين يعتمدون على وضع مصطلحاتهم دون تكليف أنفسهم عناء البحث عن من سبقهم في وضع المصطلح نفسه حتى يكون موحدا فيما بينهم، وهذا أكبر سبب لمشكلة تعدد المصطلح، وأبسط مثال على ذلك مصطلح الهاتف مصطلح موحد في اللغة العربية بينما يختلف هذا المصطلح من دولة إلى أخرى مثلا: في الجزائر اصطلاح عليه تليفون، بينما في الخليج اصطلاح عليه النقال أمّا في مصر اصطلاح عليه بالموبايل، وبالتالي قد تعددوا في مصطلح هذا الجهاز ولم يستعملوا مصطلحا موحدا فيما بينهم، وبهذا تبقى المشكلة قائمة ليتخبط فيها الدارس العربي.

ثانيا- أزمة ضبط المصطلح اللساني لدى الطالب الجامعي في بحثه العلمي:

إنّ الطالب الجامعي في إعداداته لبحثه العلمي تواجهه عدّة صعوبات ومعوقات تعرقل مساره بحثه، ومن بين تلك الصعوبات طريقة وضعه وضبطه للمصطلح المناسب لبحثه في وسط هذا الكم الهائل من المصطلحات، وقد حاولنا في مداخلتنا هذه أن نسلط الضوء على الطالب الجامعي بقسم اللغة العربية تخصص اللسانيات، ومعرفة ما يعانيه في عملية البحث والاختيار للمصطلح المناسب في ظل أزمة تعدد المصطلح اللساني.

(أ)- أزمة الطالب الجامعي بين عنوان البحث والمادة العلمية:

يبدأ الطالب الجامعي في إعداداته لبحثه العلمي بجمع المادة العلمية والتي يحددها عنوان بحثه المختار «بصورة واضحة دقيقة وشاملة ودالة»⁽¹⁵⁾، فالمادة العلمية مرتبطة بالعنوان البحث، لأنّه يحدد مجال البحث، ولكي نثبت ذلك سوف ندرج بعض العناوين التالية:

- الدراسات اللسانية العربية.
- الصوتيات الوظيفية وأهم مفاهيمها.
- مستويات التحليل اللساني.
- الظواهر الصوتية في لهجة الوادي.
- علم اللسانيات الحديث عند دي سوسير.

فبمجرد قراءتك لهذه العناوين تحدد أنك في دائرة البحث اللساني، وعليه فالطالب الباحث مباشرة يشرع في عملية البحث عن المادة العلمية التي تحتوى على هذا المجال مثلا:

- مباحث في اللسانيات لأحمد حساني.
- مبادئ اللسانيات لأحمد محمد قدور.
- البحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار عمر.
- اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن.

ومنه فإنّ البحث في مجال اللسانيات شيء رائع لأن مادتها العلمية متوفرة بكثرة منها الورقي ومنها ما هو موجود في الشبكة العنكبوتية، فقط تبقى أزمة الطالب أن يميز بين الكتب أو المراجع المهمة والتي لها أكثر دقة وضبط للمصطلحات اللسانية التي يمكن أن يستعملها في بحثه العلمي، وأن لا يندساق وراء العناوين البراقة التي قد يكون مضمونها لا يحتوى على ما يبحث عنه، بل يجب عليه «أن يقرأ بفهم وعمق، حتى يلمّ بكل ما يكتب عن موضوعه»⁽¹⁶⁾، وحتى يسهل على نفسه عملية اختيار المادة العلمية المناسبة التي تعدّ شرطاً أساسياً في البحث العلمي كمّاً ونوعاً، لأنها تعطي للبحث مصداقية وحجج وبراهين واضحة.

(ب)- أزمة الطالب الجامعي بين تعدد المصطلح اللساني وتوظيفه في بحثه العلمي:

قد يصدم الطالب الجامعي بعد جمعه للمادة العلمية التي سوف يوثق بها بحثه العلمي بواقع مرير ألا وهو تعدد المصطلحات اللسانية فيختار في اختياره للأنسب بين تلك المصطلحات لما لها من صيغة تعريب وترجمة واشتقاق، فقد يجد عدّة مصطلحات لمفهوم واحد أو العكس مثلاً:

- | | | |
|---------------------------|-------------|---|
| مصطلح la Phonologie | ← عرب إلى | مصطلح فونولوجيا. |
| مصطلح la phonétique | ← عرب إلى | مصطلح فونيتيك. |
| مصطلح phonem | ← عرب إلى | مصطلح فونيم. |
| مصطلح phonem | ← ترجم إلى | مصطلح صوتم تعاملي ومصطلح الصوت. |
| مصطلح descriptif | ← ترجم إلى | مصطلح الآنية، السكونية، التزامنية، الساكرونية، الوصفية. |
| مصطلح le langue | ← ترجم إلى | مصطلح اللغة. |
| مصطلح le parole | ← ترجم إلى | مصطلح الكلام. |
| مصطلح اللغة | ← اشتق عليه | بمصطلح اللسان. |
| مصطلح الكلام | ← اشتق عليه | بمصطلح الحديث. |
| مصطلح الإبدال | ← اشتق عليه | بمصطلح الاشتقاق الأكبر والقلب والمماثلة والانسجام الصوتي. |
| مصطلح علم الأصوات العام | ← اشتق عليه | بمصطلح الصوتيات. |
| مصطلح علم الأصوات الوظيفي | ← اشتق عليه | بمصطلح التشكيل الصوتي. |

ومن خلال هذه النماذج المدرجة أمامنا في تعدد المصطلح يتضح بأنّ الطالب الجامعي في أزمة كبيرة في اختياره للمصطلح المضبوط في بحثه العلمي، فهو في دوامة علمية محتار في طريقة اختياره للمصطلح الدقيق كأن يضع مثلاً: مصطلح فونولوجيا بدلا من مصطلح علم الأصوات الوظيفي أو مصطلح التشكيل الصوتي فكلها في النهاية مصطلحات دالة على مفهوم واحد، ولكن لا يمكننا القول بأنّ تعدد المصطلح وحده يعدّ سببا في المشكلة، بل هناك أسباب أخرى قد يكون الطالب نفسه سببها.

وبهذا يمكن ارجاع سبب هذه الأزمة إلى أن الجامعات العربية عامة والجامعة الجزائرية خاصة مازالت «إلى اليوم تعتمد على المناهج التقليدية في وضع البرامج وطرق تدريسها، وهذا ما يؤدي إلى تكوين الطالب تكويناً عاماً يفتقر إلى الثقة في المعلومة والقدرة الفائقة على التحكم فيها، أضف إلى ذلك أن طلاب قسم اللغة العربية الذين هم معنيون بتطوير اللسان العربي لا يحسنون اللغات الأخرى التي نشأت بها اللسانيات الحديثة»⁽¹⁷⁾، وهذه أكبر كارثة لأنّه من المستحسن على الطالب الجامعي أن يقرأ مصطلحات المادة العلمية من مصدرها الأم لا يقرأها مترجمة، لأن ذلك سيخلق لديه اضطراباً في الفهم والتطبيق، كما أنّه يوجد بعض الأساتذة قد درسوا بدوّل عربية أو غربية وبالتالي تجددهم يختلفون في الترجمة والتعريب للمصطلحات اللسانية، فمثلاً في «الجزائر والمملكة المغربية وكذلك لبنان وسوريا في الشام ترجمت وعربت عن الفرنسية، بينما عربت وترجمت مصر والعراق والأردن والسودان عن الانجليزية، مما هيأ لاختلاف واسع في الصيغ المختارة»⁽¹⁸⁾ للمصطلحات اللسانية، وهذه أيضاً تعدّ أزمة أخرى لدى الطالب الجامعي لأنّه سوف يقع في صدام بين المصطلحات من أستاذ إلى آخر وذلك نتيجة لاختلاف مشاربهم.

وأيضاً من الأسباب التي جعلت بعض الطالب لا يتمكنون من وضع مصطلحات لسانية مضبوطة، وذلك بسبب بعض المراجع التي بين أيديهم قد تقتصر «على البحث في التراث ومحاولة تحميله ما لا يحتمل في الدرس اللساني الحديث، فيتم الاقتصار على الدراسات النمطية المتصلة بالتراث اللغوي القديم دون سواه، وهذا يمثل عائقاً ابستمولوجياً في التفكير والرؤية في مسألة اللغة ذاتها، باعتبار أن العربية ممثلة في عصرها الذهبي القديم فقط، وهذا الموقف لا يخدم تطوّر اللسان العربي ومواكبته لعلم العصر»⁽¹⁹⁾.

وبهذا يبقى الطالب يعاني الأمرين بين تعدد المصطلح وطريقة تكوينه الجامعي واختلاف مشارب أساتذته.

(ج)- أزمة تقييم ضبط المصطلح اللساني ضمن البحث العلمي للطالب الجامعي:

إنّ الطالب الجامعي المجتهد يسعى دائماً في بحوثه العلمية سواء طوال السنة الدراسية أو طوال مسيرته البحثية أن تكون بحوثه ذات درجة عالية من العلمية والتميز، ولكن قد يواجه هذا الطالب المجد عدّة انتقادات من طرف بعض أساتذته أو مشرفيه أو مناقشيّه، ومعاتبته على بحثه في اختياره لوضع المصطلح كذا بدل كذا، برغم أن الطالب كان مقتنعاً باختياره الصحيح لتلك المصطلحات، ولكنه قد يصدم بتوضيح بعض المنتقديه، بأنّه ليس على صواب وأنّه لم يضع المصطلح مضبوط في مكانه المناسب.

مثال على ذلك ما حدث في إحدى المناقشات العلمية لمذكرة تخرج في مجال اللسانيات قد وجه لطلبة المناقشة بعض الانتقادات بسبب وضعها لعدة مصطلحات ذات مفهوم واحد، فكانت تارة تكتب الصوتيات وتارة أخرى تكتب علم الأصوات العام وتارة أخرى الفونتيك، فانتقدوها على ذلك بأن تلتزم بمصطلح واحد وفقط، وكان هدفهم التزام الطلبة على توحيد المصطلح وعدم تشجيعها على استعمال المتعدد للمصطلح، لأنه قد يقرأ مذكرتها شخص ليس من أهل الاختصاص فيعتقد بأن هذه مصطلحات المتعدد ليست ذات مفهوم واحد. ومنه كان يجب على الطلبة المناقشة ضبط مصطلحاتها في بحثها العلمي من حيث «تصوره وتحديد سماته»⁽²⁰⁾.

أيضا من المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي سواء في مجال البحث العلمي أو غيره خاصة بعد مرحلة التدرج وبالضبط في مرحلة الدكتوراه عندما يشارك في بعض مسابقات التوظيف بالجامعة برتبة أستاذ مساعد (ب)، على أساس تخصصه في مجال اللسانيات فيقوم بدفع ملفه، وبعد أيام يكتشف هذا المشارك أن اللجنة العلمية أثناء تقييمها لملفه قد تم رفضه لماذا ياترى؟ بكل بساطة لأن شهادته غير مطابقة لتخصص المطلوب يسأل كيف ذلك؟. فيقال له بأن التخصص المفتوح هو علم اللسان وأنت تخصصك لسانيات، وهذا يوجد اختلاف، ولكننا نتسأل كيف يوجد اختلاف؟. وقد ترجم مصطلح اللسانيات إلى ثلاثة وعشرين مصطلحا، وهذا يتضح بأن أصحاب المسابقة لا يعترفون بتعدد المصطلح، وبالتالي يبقى الطالب المترشح هو الضحية بسبب أزمة تعدد المصطلح وعدم ضبطه وتوحيده.

ثالثا- سبل و آفاق ضبط المصطلحات في البحوث العلمية:

وأمام هذا الزخم الكبير من المصطلحات يبقى الطالب الجامعي يعاني في كيفية ضبطه واستعماله له ضمن بحوثه العلمية، ولكن هناك سبل وآفاق قد اقترحها بعض الباحثين في هذا المجال للحد من هذه المشكلة وهي كالتالي:

الانتهاء من مراجعة أسس وضع المصطلحات اللسانية والعلمية، بلغة عربية واضحة سلسلة مقنعة لعامة المختصين حتى يسهل على الدارسين توظيفها وتوظيفها صحيحا.

- إنجاز المراجع العلمية العربية الأساسية في العلوم الطبية والطبيعية والهندسية وتيسير عرضها ولاسيما على الشبكة العنكبوتية.

- تيسير ظهور عدد مناسب من الدوريات العلمية بالعربية، ونشرها على أوسع نطاق في الوطن العربي.

- تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة والتوحيد المصطلح اللساني والعلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة.

- التعاون الوثيق مع الجامعات اللغوية والهيئات والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية في البلاد العربية.

- المراجعة المستمرة للمصطلحات المعربة التي أقرتها الجامعات العلمية العربية، والدعوة إلى استعمالها، أو السعي إلى تجديدها سنويا إن لم تعد صالحة، وجعل هذا التوجه جزءا من اهتمام البحوث والرسائل والأطاريح مثلما يجري عند أهل اللغات الحية.

- اتباع الأسس الصحيحة في التهيئة المستقبلية لابتداع المصطلح الجديد صوتيا وصرفيا، ونحويا ودلاليا، وترك الاستعانة العشوائية بمواقع الانترنت، ولاسيما غير المعتمدة من الجهات العلمية العربية⁽²¹⁾.

- محاولة «ضرورة الإمام بما جدّ في صعيد البحث اللساني»⁽²²⁾.

- تفادي ترادف المفردات الدالة على المصطلح الواحد في اللغة الواحدة، فالمفهوم الواحد بمصطلح واحد، والتعبير بالمصطلح الواحد للمفهوم الواحد، في الحقل اللساني الواحد، والتخلّص من هذا الترادف وكذلك من الاشتراك اللفظي⁽²³⁾.

وفي الأخير يتبين من خلال هذه السبل والآفاق المقترحة من طرف بعض الباحثين أنّها مجرد محاولات وضعوها من أجل تقديم يدّ المساعدة وتخفيف الضغط على الباحث والدارس العربي، خاصة في ظل هذا التطور العلمي والتكنولوجي المستمر الذي يتولد عنه يوميا الآلاف من المصطلحات اللسانية والعلمية المختلفة التي لا يمكن الإمام بها مع وجود العديد من الجهود الفردية الغير الموحدة، ليضيع في النهاية الباحث أو الدارس العربي بين توظيفه ووضعه للمصطلح الدقيق والمضبوط في بحوثه العلمية.

الخاتمة:

وصفوة القول يتضح بأنّ أزمة ضبط المصطلح في البحث العلمي هي مشكلة العصر، لأن تعدده شكل مشكلة كبيرة لدى الباحث أو الطالب الجامعي، وعليه فقد سعت الكثير من الجامعات العربية ومنها الجزائرية اليوم لتدريس «علم المصطلح والمعجمية»، من أجل فتح آفاق التفكير في المفاهيم والتحديات المعرفية، والوقوف على أصل توزيع المصطلحات اللغوية على المفاهيم العلمية والتقنية، وعلى المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها⁽²⁴⁾ في جميع الأقطار العربية، وبهذا قد حاولت الجهات المعنية بهذا الأمر أن تضع حدا لهذه المشكلة التي أرهقت الباحث والطالب الجامعي في مساره البحثي.

الهوامش:

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت، من مادة (صلح).

2- محمد مرتضى الحسين الزبيدي: تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، مكتبة حكومة الكويت، الكويت، دط، 1969، من مادة (صلح).

3- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، من مادة (صلح).

4- علي بن محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1983، ص: 28.

5- أبو البقاء الكفوي: الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط5، 1992، ص: 129.

6- مصطفى غلفان: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتبة الشاملة، <https://boudramazaidi.blogspot.com/mjif>، ص: 02.

7- مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب جامعة بغداد، العراق، دط، 2012، ص: 70.

8- ينظر: مصطفى طاهر الحيادة: نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره، عالم الكتب الحديث أريد، الأردن، ط3، 2003، ص: 54.

- 9- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، دب، دط، دت، ص: 72.
- 10- مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، ص: 71.
- 11- ينظر: مصطفى طاهر الحيادة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي "واقع المصطلح اللغوي العربي قديما وحديثا"، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2003، ص: 52.
- 12- المصطلح ولغة العلم: مهدي صالح، ص: 74.
- 13- سمير شريف استيتية: اللسانيات. المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط2، 2008، ص: 381، 382.
- 14- محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1998، ص: 205.
- 15- مانيو جيدير: منهية البحث العلمي، تر: ملكة أبيض، دون دار نشر، دب، دط، دت، ص: 64.
- 16- أحمد شلي: كيف تكتب بحثا أو رسالة دراسة منهجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط21، 1992، ص: 32.
- 17- خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013م، ص: 27.
- 18- شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1984، ص: 136.
- 19- خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 27.
- 20- خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 79.
- 21- ينظر: المصطلح ولغة العلم: مهدي صالح، ص: 94، 149، 151.
- 22- عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007، ص: 181.
- 23- ينظر: علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، دون دار نشر، لبنان، دط، 2008، ص: 295.
- 24- مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، ص: 63.